كابوس أوباما السوري

جودت هوشيار

يبدي الإعلام الأميركي هذه الأيام إهتماماً كبيراً بالدعم الروسي المتزايد لنظام بشار الأسد ، حيث تشير المعلومات الأستخبارية المسرّبة الى وسائل الإعلام، قيام الروس ببناء قاعدة جوّية بجوار مطار اللاذقية، وإنشاء دور جاهزة تستوعبُ حوالى ألف شخص ومحطة، لمراقبة حركة الطائرات، كما تقوم طائرات النقل الروسية والبواخر بنقل أسلحة ومعدات عسكرية الى سوريا.ليس من الواضح النيّة الحقيقية للكرملين ، ولكن كِبار المسؤولين الأميركيين عبّروا عن مخاوفهم من أن يؤدي التصرف الروسي الأنفرادي الى صدام مع قوى التحالف الدولي المناهض لداعش، ويتهم بعض المحللين السياسيين الأميركيين الرئيس أوباما باللامبالاة تجاه ما يحدث في سوريا، وبغياب العزم و الإرادة في مراحل مختلفة من الصراع في هذا البلد

- ويشيرون الى خيارات عديدة كانت متاحة للبيت الأبيض في المراحل المبكرة للأزمة، لم يتم استغلالها لحسم الصراع الدموي ومنع الأنزلاق الى الفوضى، ومن هذه الخيارات:

- إنشاء منطقة ملاذ آمن للاجئين.
- تدميرطائرات النظام على الأرض وفي الجو .
- تقديم الدعم الفعّال للجيش السوري الحر.

هذه الخطوات الثلاث كانت كافية لتغيير مسار الحرب في سوريا، ولكن حسابات أوباما، غير الواقعية بإمكانية التفاهم والتنسيق مع موسكو، للتوصل الى تفاهم يضعُ حداً للصراع، أدّى الى نتائج عكسية والى استمرار الصراع حتى اليوم، ومن المرجح إن بوتين يرى الآن في الضعف الأميركي فرصة لتحقيق عدّة أهداف :

- ترجيح كفة الميزان العسكري لصالح الأسد.
- منع أي مبادرة أميركية في المنطقة في حالة عدم التنسيق المسبق مع الكرملين.
- إنشاء حلف مناهض للولايات المتحدة في المنطقة، يضمُ روسيا وإيران والعراق وسوريا عن طريق ارسال الأسلحة وعقد صفقات الطاقة، وابداء الأستعداد لأرسال قوات بحجة الدفاع عن الحلفاء .
- تلميع صورة روسيا القوية مقابل اميركا الضعيفة.

استغلال كل هذا لأستعادة النفوذ الروسي في المنطقة، واحتلال المكانة التي كان يحتلها الأتحاد السوفييتي سابقاً، لذا فأن روسيا لا تريد لهذا الصراع أن ينتهي ،وتحاول التشبث بموطىء قدم لها في المنطقة ، وفي الوقت نفسه، تدرك خطورة المستنقع السوري، لذا فأن همها الأكبر اليوم، هو حماية ذلك الجزء من الأراضي السورية الذي يضم دمشق وحمص والساحل السوري، وبعد حرب اكتوبر عام 1973 اقترح بريجنيف ارسال قوات روسية محدودة الى منطقة النزاع للفصل بين الجانبين المصري والاسرائيلي، ولكن الرئيس الاميركي نيكسون رفض هذا الاقتراح رفضاً قاطعاً، وادرك إن ذلك يعني اضفاء الشرعية على الوجود العسكري السوفييتي الدائم في المنطقة، وها هي روسيا تعود اليوم الى المنطقة دون ان تستطيع واشنطن فعل أي شيء يحول دون ذلك، الخطوة الروسية الغامضة تحولت الى كابوس يؤرق كِبار المسؤولين في واشنطن وفي مقدّمتهم الرئيس اوباما .خطوة موسكو الحالية أشبه بالخطوة الأميركية الأولى في الحرب الفيتنامية، ففي البداية أرسلت اميركا عددا محدوداً من المستشارين والمدرّبين العسكريين ،ولكن الواقع الميداني أرغم واشنطن على ارسال المزيد ثمّ المزيد منهم بمضي الزمن ، وفي نهاية المطاف اضطرت الى إرسال قوات برّية لحماية نظام سايغون الآيل للسقوط، ولم يؤدِ ذلك إلّا الى إراقة المزيد من الدماء وتكبيد الولايات المتحدة خسائر بشرية ومادية جسيمة واهتزاز مكانتها في العالم .

معركة مأرب مابين الغرق السعودي بالمستنقع اليمني ومؤشرات الحرب الإقليمية

هشام الهبيشان
كاتب وناشط سياسي -الاردن
hesham.awamleh@yahoo.com

تزامناً مع حديث قوى "ناتو العرب " عن استعدادهم لمعركة غزو صنعاء ، يراقب العالم وفي ذات الوقت ككل، مسار الحرب السعودية - الأمريكية بغطاء "ناتو العرب".

هذه الحرب، وخصوصاً مع حديث قوى التحالف العربي عن استعدادت تجريها وتنفذها لإعلان ساعة الصفر، لانطلاق معركة صنعاء،والتي ستبدأ بغزو مأرب شمال شرق اليمن ،هذه المعارك بمجموعها تعتبرُ في توقيتها ونتائجها المستقبلية عنواناً لمرحلة جديدة، قد تُسقط المنطقة.. كلّ المنطقة بمسار فوضوي قد يمتدُ لسنوات عدّةً، اليوم من الواضح إن تأثيرات هذه المعركة المرتقبة بمأرب تحديداً،سيكون لها تأثيرات سلبية جدًّا على قوى العدوان، فما مدى الفائدة التي ستعود على السعودية ونظامها من تداعيات هذه الحرب الشعواء التي تشنُ اليوم على اليمن، فالنظام السعودي المنغمس اليوم بمجموعة أزمات، أفتعلها بالإقليم بدءاً من الأزمة السورية، وليس نهاية بانغماسه المباشر بحرب في اليمن، والواضح اليوم إن كلّ الرهانات السعودية على كسب معركة واحدة من هذه المعارك والأزمات المفتعلة، هو رهانٌ خاسر، السعوديون بدورهم يعلمون بحقيقة هزيمتهم بعدّة ميادين مؤخراً، ولكن هم بنفس الوقت لا يريدون أن يتلقوا هزيمة جديدة، وقد تكررت هزائمهم مؤخراً بعدّة ميادين.. ليس أوّلها ولا أخرها بالميدان السوري، واليوم أيضاً من المتوقع أن يستميت السعوديون بمعركتهم على "مأرب "مرتكزين على قاعدة حلفهم وتحالفهم العشري "ناتو العرب"، فهم اليوم يعلمون جيداً ما معنى أن يفتحوا جبهة جديدة وصراعاً جديداً على حدودهم الجنوبية الغربية، ويعلمون ما مدى الخطورة المستقبلية، وحجم التداعيات المستقبلية التي ستفرزها هذه المعركة، وبالأحرى هم يعلمون حجم الإفرازات المباشرة للانغماس السعودي بهذه المعركة على الداخل السعودي شرقاً وجنوباً، ومع كل هذا وذاك قرر السعوديون أن يخوضوا هذه المغامرة والمقامرة الجديدة، لعلهم يستطيعوا أن يحققوا انتصاراً ..حتى وإن كان إعلامياً ، لعل هذا الانتصار يعطيهم جرعة أمل بعد سلسلة الهزائم المدوية التي تلقوها بأكثر من ساحة صراع إقليمي، إمّا بالنسبة لواشنطن حليف النظام السعودي منذُ سبعة عقود مضت، فهي الآن تنظر وتتابع بحذر تطورات ما يجري من مستجدات بساحة الصراعات الجديدة للنظام السعودي ومسرحها الجديد هو "مأرب "،واشنطن بدورها قدّمت للسعوديين خدمات مجانية كثيرة بحربهم على اليمن، وليس أوّل ولا آخِر هذه الخدمات تزويد السعوديين بقائمة وبنك أهداف لقواعد عسكرية ومخازن أسلحة للجيش اليمني ولأنصار الله، والواضح اليوم ومن خلال حديث بعض ساسة وجنرالات واشنطن، إن الدعم والتأييد الأمريكي للسعوديين بحربهم على اليمن سيتواصل، رغم قلق دوائر صنع القرار الأمريكي من التداعيات المستقبلية لهذه الحرب، فالقلق الأمريكي ينبع من براغماتية واشنطن النفعية التي تتلخص بخشيتها من اندلاع حرب مفتوحة بالمنطقة، ستضرُ بانسيابية تدفق النفط الخليجي من باب المندب إلى الغرب، وقد تتطور إلى حرب إقليمية مفتوحة، قد يكون الإسرائيليون جزءاً منها، وهذا ما تخشاه واشنطن اليوم، وتعمل على إضعاف كل العوامل التي قد تؤدي إلى تبلور معالم هذه الحرب.

ختاماً، فإن جميع القوى الإقليمية والدولية تدرك بأن مغامرة السعوديين الأخيرة على حدودهم الجنوبية الغربية ، وإشعال فتيل حرب وصراع جديد بالمنطقة ..مسرحها الجديد مدينة "مأرب "، سيكون له بشكل عام تداعيات خطرة على مستقبل استقرار المنطقة الهش والمضطرب بشكل عام، وستكون لنتائج هذه المعركةُ الجديدة للسعوديين "بمأرب" الكلمة الفصل وفق نتائجها المنتظرة بأي حديثٍ قادم، يتحدث عن تسويات للأزمةِ اليمنية ومعظم ملفات الإقليم العالقة وتغيير كامل ومطلق بشروط التفاوض المقبلة بين جميع قوى الإقليم، فالمرحلة المقبلة ستحمل بين طياتها الكثير من التكهنات والتساؤلات، بل واحتمال المفاجآت الكبرى، حول طبيعة ومسار عدوان السعودية على اليمن، فالمعركة لها عدة أبعاد مستقبلية ومرحلية، ولا يمكن لأحد أن يتنبأ مرحلياً بنتائجها المستقبلية، فمسار ونتائج المعركة تخضع لتطورات الميدان المتوقعة مستقبلاً ، ومن هنا سننتظر الأسابيع الثلاثة المقبلة لنستوضح مزيداً من المعلومات التي ستمكننا من قراءة المشهد المستقبلي أمنياً وسياسياً بخصوص تطورات ونتائج هذه الحرب.

الأردن: سجال «طائفي» وسط تواطؤ رسمي

بسام البدارين
إعلامي اردني

لا أعتقد ولعشرات الأسباب بأن الحالة الاجتماعية الأردنية بصدد «فتنة» أو خلاف طائفي كما توحي الكثير من التحذيرات والتعليقات الخائفة على المجتمع واستقراره.

هذه المخاوف برزت بعد ظهور تعليقات غامضة على وسائط التواصل الإجتماعي تتقدم باتهامات «مضحكة» من إحدى الفضائيات، لأنها تجرأت وبثّت برنامجاً سخيفاً، ينطوي على إيحاءات جنسية، وزادت بعدما تقدم أحد اعضاء البرلمان من الأشقاء المسيحيين بدعابة من وزن «لا لزوم له» تشير للقائد الفذ خالد بن الوليد ،حاول البعض اصطيادها والمتاجرة بها مرّة بعنوان السهر على مصلحة الإسلام والمسلمين، ومرّة باطار إظهار الوقار الوطني، والحرص على مصالح استقرار الفئات الإجتماعية، المتاجرة بمثل هذه الوقائع الصغيرة جدًّا لأي إنتصار حقيقي للإسلام والمسلمين، بكل الأحوال ما نشرته رؤية من إيحاءات جنسية ليس أكثر من برنامج «ساذج» يمكنُ الاستغناء عنه، ولا اعتقد إطلاقاً، بأن من يملك القناة وهو رجل أعمال مسيحي، يلعبُ دور الفلتر ويراقب ما تعرضه شاشته بكفاءة مع الملاحظات المتعددة التي يمكن طرحها في تقييم تجربة التلفزيون الخاص بالأردن عموماً، وما ذكره النائب المشار إليه عن خالد بن الوليد مغالطة تاريخية بكل الأحوال، ولا مبرر لها، ويمكن تصنيفه تحت بند العبث بدون معنى، لكن الرجل إعتذر وأعلن ان ما نشر بإسمه لا يخصه وإن كان لا يمثل المسيحيين الأردنيين إطلاقاً، كما لا يمثل من ينتقدون المسيحيين ويحاولون الإساءة لهم المسلمين الأردنيين.

أتفق مع الرأي القائل بأن بذور الفتنة والانقسام منتشرة في رقعة ضيقة جدًّا في مجتمع الأردن الكريم الشريف، وهي رقعة لا تزيد عن حيز إلكتروني هنا أو هناك ،وعن إحتراف بعض المثقفين والنخب لتوتير وتأزيم المجتمع بين الحين والآخر، والدولة الأردنية لم تقتنع بعد بجدوى «تجريم» الاساءة للوحدة الوطنية وللتعايش الديني، وتجريم من يبث الكراهية وممارسات بعض المسلمين اليوم أشد وطأة وعمقاً في الإساءة للإسلام أكثر من اي اتباع دين آخر او حتى من كل خصوم الإسلام والمسلمين، ولا أرى عدواً حقيقياً وجذرياً يسيء بعمق لمستقبل الإسلام والمسلمين بقدر من يعملون على تحرير «بلاد الكفر» التي آوتهم وأطعمتهم ووفرت الحماية لهم من أنظمة مسلمة قمعية متعسفة، ولا مجال للمقارنة إطلاقاً بين تلك الإساءة المزعجة التي تظهر هنا أو هناك على لسان أو بقلم غير مسلم أو أجنبي، وبين تلك «الندوب» التي يزرعها أدعياء تمثيل الله والسماء في جسد هذه الأمة من جماعة «إقامة سلطان الله في الأرض»، تصرفات بعض المتطرفين ومدّعي الجهاد من المسلمين المتشددين أخطر بمليون مرة من كل الخطط والمشاريع الأجنبية التي تدبر ليل نهار ضدّ الإسلام والمسلمين..هذا مستقر في وجداني شخصياً.

نعود للحالة الأردنية لنقول: نتفق مع الرأي القائل بأن المجتمع الأردني ليس في خطر فالتحصين الاجتماعي مع الخبرة المتراكمة منذ عقود بين الناس تتكفل بحماية بنية المجتمع من الطفيليين أو الانتهازيين الذين يحاولون اللعب بورقة الإنقسام، وأرى إن «صلابة» بنية المجتمع أقوى بكثير من هشاشة الكثير من المؤسسات الرسمية وأن «العبث» في بعض المساحات التي تعزز الإنقسام أو تثيره في بعض أشكاله عبثٌ «رسمي» أو عبث مراهق غير مؤثر جذرياً، ينمو ويترعرع بتواطؤ بعض منفذي القانون وبعض الجهات الرسمية، خصوصاً تلك التي تؤمن بأن «إشغال المجتمع بنفسه وبصراعاته يردع أي محاولة للبحث عن الإصلاح ويساعد النظام»، أساند العكس تماماً وأعتقد بان النظام يستفيد حصرياً من الحفاظ على هيبة القانون وحماية المجتمع من مؤشرات الصراع والإنقسام، المؤسسات الرسمية وإن إحتفل بعضها مبكراً ببعض الاحتقانات التي تنفجر هنا وهناك لأغراض التوظيف المتسارع المراهق، ستكون أول من يدفع الثمن عندما تتهاوى قيم ولافتات التآخي الاجتماعي.. من سيدفع الثمن الجميع، ومؤسسات النظام لن تفلت من هذه الدوامة إذا إستمرت بالتواطؤ ولأي ذريعة.

عن صحيفة القدس العربي

الصراع المحتدم بين «المؤسسة» والإسلاميين

د. سعيد الشهابي
كاتب وصحافي بحريني - لندن

في الاسبوع الماضي اكتسح حزب العدالة والتنمية المغربي الانتخابات البلدية، واعتبر ذلك مؤشراً للانتخابات البرلمانية العام المقبل، وفي تركيا حقق حزب العدالة والتنمية فوزاً في الانتخابات الأخيرة،وإن كان معدَّله أقل مما تحقق في الانتخابات السابقة، وفي العراق اكتسح الإسلاميون الشيعة والسنة المقاعد البرلمانية في انتخابات العام الماضي.. ماذا يعني ذلك؟ لا شكّ إن التيار الإسلامي ما يزال الأقوى في الساحة السياسية العربية والإسلامية، ولذلك اصبح الصراع يحتدم بين هذا التيار والتوجهات التقليدية ذات النزعات المتعددة: ليبرالية وقبلية ويسارية، ولكن هل إن نجاح الإسلاميين مضمون دائما؟

ثمّة حقائق يجدر هنا تأكيدها: إن الإسلاميين الذين يحملون مشروعاً سياسياً عصرياً، يمثلون حالة مخالفة لما هو سائد من أنظمة سياسية، ولذلك فهم محاربون اينما وجدوا، وما الحرب الشعواء التي شنّت على ثورات الربيع العربي قبل أربعة أعوام إلّا تأكيد لوجود خطوط حمراء تمنع وصول الإسلاميين الى الحكم، ثانيها: إن الإسلاميين قد يسمحُ لهم ببعض المواقع المتقدمة في السلطة ولكن بشرط أن يكونوا ضمن «المؤسسة» الحاكمة، وأن لا يسعوا للتأثير على مساراتها، ومن خلال متابعة مسار هؤلاء، يتضح إن القليل منهم استطاع السير وفق اجندته، وإن الغالبية القصوى، اصبحت تمارسُ الحكم وفق ضوابط «المؤسسة» واتجاهها، فالإسلاميون في المغرب المنضوون تحت عنوان حزب العدالة والتنمية، قبلوا بالحكم ضمن ضوابط «المؤسسة الملكية»، وأعطوا البيعة لـ «أمير المؤمنين»، ولم يسعوا لتفعيل اجندتهم الإسلامية، وهم المنحدرون من تيار الإخوان المسلمين، ثالثها: إن وجود «المؤسسة» سواء ضمن حدود القطر أو الإقليم أو «العالم الحر» يعتبرُ تفعيل مشروع الإسلام السياسي خطاً أحمر لا يسمحُ به، خصوصاً اذا كانت عناصره جادة وفاعلة وثابتة على مواقفها وسياساتها، وترفض المساومة على ما تعتبرهُ «ثوابت»، رابعا: إن حالة الاقصاء والاستبعاد عميقة لدى نظام «المؤسسة»، سواء في عالمنا العربي والإسلامي أم في الغرب، ومن يسعى لاستلام السلطة من ذوي الأفكار والأيديولوجيات البعيدة عن تلك «المؤسسة»، يستهدفُ بدون رحمة، وليس هناك اجلى من سعي «المؤسسة» في بريطانيا لمنع فوز السيد جيريمي كوربين من الفوز برئاسة حزب العمال، فلم تبق وسيلة لتسقيطه إلّا واستخدمت، وحتى بعد فوزه الساحق الأسبوع الماضي، لن تتوقف محاولات اقصائه ابتداءً، ثمّ منع فوز حزبه في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وحدث الأمر نفسه في اليونان التي صعد لرئاستها السيد أليكسيس تسيبراس زعيم الحزب المعارض «سيريزا» بفوز ساحق العام الماضين فقد حوصرت اليونان اقتصادياً، وخنقت حتى كادت تعلنُ «دولة فاشلة»، وقد تنازل كثيراً عن مواقفه واجرى استفتاءاً شعبياً على سياساته، ووافق على أغلب شروط الاتحاد الاوروبي التي املتها المانيا بشكلٍ واضح، ومع ذلك فما يزال مستهدفاً من قبل «المؤسسة» الاوروبية، خامساً: إن الإسلاميين محكومون بالقوانين والسنن التي تنطبق على غيرهم، حين يصلون الى الحكم، فإن احسنوا الاداء فقد يستطيعون إطالة بقائهم في السلطة، وإلّا تبرأ الناخبون منهم، واستبدلوهم بغيرهم، وفي ظل الحقائق المذكورة، يمكن الأشارة الى حالة الصراع التي تضطرم في العالمين العربي والإسلامي منذ بروز ظاهرة الإسلام السياسي قبل أربعة عقود، هذه المنطقة لم تشهد الهدوء أبداً، بل انتقلت من صراعٍ لآخر ومن حربٍ لأخرى، وقد بلغ الاضطراب السياسي والأمني ذروته في الوقت الحاضر، حيث تشتعل الصراعات المسلّحة وتسيل انهار الدماء في مناطق عديدة: في العراق وسوريا ومصر وليبيا ونيجيريا وافغانستان، وهي صراعات مريرة تواصلت سنوات عدّة، وليس هناك أفق في المدى المنظور لانتهائها، أنها حروب تجمعها أهداف متشابهة: أوّلها ضرب المشروع الإسلامي.. إمّا بقوة السلاح أو بخلق الظروف التي تربطه بالعنف والاضطراب الأمني والاقتصادي، ثانيها: ترويج بدائل لذلك المشروع ذات طابع ديني، ولكن جوهرها بعيد عن الدين الذي يهدف لتحرير الإنسان ومنحه حرياته، وتوفير الظروف لإقامة منظومة حكمٍ قادرة على إقامة العدل وبثّ الأمن وتعميق الإيمان ورصّ الصف، ثالثها: الحفاظ على «المؤسسة» الحاكمة في البلدان العربية، وتتمثل بانظمة الحكم التي قامت بعد «انتهاء حقبة الاستعمار» التي تتظاهرُ بالتقدم والتطور، ولكنها تتميز بالاستبداد المطلق والتسلط والقمع والاضطهاد والفساد، وفي مقابل دعم الغرب فإن هذه الانظمة توفر له احتياجاته الاقتصادية والأمنية، خصوصاً في مجالات النفط والقواعد العسكرية والتحالفات الدفاعية والشراكة السياسية، ثالثاً: قطع الطريق على محاولات التغيير السياسي الذي قد يؤدي لقيام أنظمة مدعومة من شعوبها، تسعى للتحرر من النفوذ الغربي، وتنطلق على أساس توفير المصلحة القومية أولاً وأخيراً، وقد لوحظت حالة العداء الغربي للحكّام والانظمة التي تمثل تهديداً لذلك النفوذ، مثل نظام عبد الناصر، ونظام صدام حسين بعد غزو الكويت، وما يزال الغربيون الذين طالما تحدثوا عن ترويج الديموقراطية وحماية حقوق الإنسان في العالم، يواصلون سياسة دعم أنظمة الحكم القائمة في المنطقة برغم استبدادها وقمعها حريات شعوبها، رابعاً: حماية الوضع الراهن الذي يعتبره الغربيون قادراً على توفير حماية رسمية للكيان الاسرائيلي، فأمن الكيان الاسرائيلي على قائمة اولويات السياسة الغربية تجاه المنطقة، وفي الأسبوع الماضي رفض رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون: الضغط على بنيامين نتنياهو لتغيير سياساته تجاه الفلسطينيين، أو تجميد بناء المستوطنات.

ما مصير المشروع الإسلامي؟ الواضح إن أغلب الاحزاب والمجموعات التي وصلت الى الحكم، لم تستطع تقديم انموذج تطبيقي ناجح لذلك المشروع، فالإسلاميون العراقيون يخوضون حروباً داخلية طاحنة، بينما يتهم بعضهم بممارسة الفساد المالي والإداري، صحيح إن هنالك تحديات ومؤامرات ضدّهم داخلياً وخارجياً، ولكن اداءهم متواضع جدًّا، ولم يستطع الإخوان المسلمون في مصر تقديم اداء افضل، سواء لأسبابهم الذاتية أم لسبب التآمر الخارجي عليهم، أياً كان الأمر فالناخبون لا يبحثون في خفايا الأمور، بل يتعاطون مع ظواهرها، والأمر المؤكد إن الإخوان كانوا أضعف من الحمل الثقيل الذي انهك ظهورهم في فترة وجيزة، ويؤخذ على إسلاميي السودان فشلهم في الحفاظ على وحدة صفهم، والتفريط بوحدة السودان الذي انقسم على نفسه، بل إن البلد مهددٌ بانقسام آخر، بسبب استمرار أزمة دارفور وعدم القدرة على احتوائها، برغم إن العناصر القيادية في الطرفين محسوبون على تيار الإخوان، ولم يكن اداء اسلاميي تونس أوفر حظاً، فما أن حكموا عامين حتى تراجعت حظوظهم الانتخابية، واستطاع النظام السابق العودة من الشباك، بعد أن خرج من الباب، لا شكّ إن جهوداً كبيرة تضافرت لافشال مشروع الإسلام السياسي، ولكن ضعف اداء أهله، يعتبرُ العامل الأكبر في التراجع، وهو أمرٌ لن تكون نتائجه محصورة ببلد دون غيره، الأمر المثير للتقزز إن أهل المشروع استخدموا ضدّ بعضهم، واستدرجوا لمستنقعات الخلاف الديني والمذهبي، بينما كانت الارضية تُهيّأ لغيرهم خصوصاً من ذوي التوجهات المتطرفة.

عن صحيفة القدس العربي

السيسي تاني!

حيدر حسين سويري

سأل أحد الأخوة المصرين المغتربين، صديقهُ العراقي وزميله في غربته وبلهجته المصرية:

-»مفشين عندكم حد بتعتمدوا عليه، ترشحوه أو يقدر يخرجكم من الورطة دي، بتاعة الفساد المالي والإداري اللي بنسمع عنها»

-السيستاني

-هو أنا كَبت سيرة الرئيس السيسي!؟

-ولا أنا

-مش إنت بتقول: السيسي تاني!؟فضحك العراقي قائلاً: لم أقصد الرئيس السيسي، بل أقصد المرجع الديني السيد علي الحسيني والملقب بـ(السيستاني)، نسبةً إلى مسقط رأسه، هو الوحيد الواقف إلى جانب الشعب العراقي ويطالب بحقوقه المشروعة، ويا أخي مثلما تقولون بلهجتكم: «يسمع من عندك ربنا ويدينا سيسي زي مداكم»! بات تأثير السياسة الخارجية واضحاً على قرارات وإصلاحات رئيس وزراء العراق(حيدر العبادي)، فهي ما زالت مجرد حلول ترقيعية، فضلاً عن عدم تطبيقها! فجميعنا يعلم إن الوزارات المهمة(المالية والنفط والداخلية والدفاع، بالإضافة إلى الخارجية والكهرباء)، لا تستطيع إتخاذ أي إجراء دون إذنٍ من السفير الأمريكي، ويكذب كل من يقول: إن المحتل خرج، وأن العراق يملك سيادة، إننا وبكل بساطة لا نملك أيَّ شيء، حتى أرواحنا وأجسادنا، يبعثرون بنا أحياءاً وأمواتا، سنةً وشيعةً وكورداً وصابئة ومسيحيين وإيزيدين، مسالمين كنا أو محاربين، يوقعون العداوة والبغضاء بيننا، متى ما شاؤوا وأرادوا، ولهم لاعبين في كل مكان وزمان! كُلعبةِ الإصلاحاتً المزعومة! الغرب وعلى رأسه أمريكا، لم يكن صادقاً مع العراق أبداً، بل تعامل بخبثٍ معنا، تركنا ليستحوذ علينا المجرمون واللصوص، ثمّ عاد من جديد ليظهر لنا بصورة الرؤوف والعطوف، ليستقبل شبابنا المهاجرين! فهل فعلت ألمانيا ذلك دون موافقة أمريكا وبريطانيا!؟ ويكذب أيضاً من يظنُ أن ألمانيا واليابان ومن خسر الحرب العالمية الثانية قد تحرر من الإحتلال، أو إمتلك سيادة لدولته. أمريكا تحكم العالم، أمريكا هي الشيطان الأكبر الذي جلست معهُ إيران لتفاوضهُ، بعد أن أيقنت أن لا حلاً عسكرياً أمامها، بل عليها إيجادُ حلولٍ دبلوماسية أمام هذا الغول، فإستغلت عهوداً ومواثيقاً، وضعها هذا الغول الأحمق، تحت مسمى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، بالإضافة إلى لين وسلمية الإتحاد الأوربي، وشراكة جبهة الشرق(روسيا والصين). بقي شئ.. نحتاج إلى رجلٍ قوي، يستطيع أن يتخذ قراراً حاسماً بإسقاط كل شئ، وبالأخرى فهو لا يوجد شئ ليسقطه، فالحكومة عاجزة، والكتل البرلمانية وأعضاؤها يكذبون.. على حد قول رئيس الحكومة، والشعب لا يدري ماذا يفعل، فهو مغلوبٌ على أمره، نحتاجهُ ليجلس ويتفاوض كما فعلت إيران.

متى يدفع الفساد ضريبة جرائمه ؟

جمعة عبد الله

دخلت التظاهرات الاحتجاجية في منعطف حاسم لا رجعة عنه , اما الانكسار وانطفاء شعلة الغضب الشعبي , في اجهاض الحراك المدني , وعودة حالة الفوضى والبلبلة في المشهد السياسي , ثم ينعكس سلباً على خراب العراق وتهميشه , وبالتالي يدفع المواطن الفقير والبريء , الثمن الباهظ . واما العزيمة والارادة في تنفيذ الاصلاحات وقطع الطريق على الفساد والفاسدين , بفتح ملفاتهم السابقة والحالية , لمعرفة اين ذهبت وضاعت ونهبت عشرات المليارات الدولارية , في اية جيوب حطت , وما اسماء الحيتان التي ابتلعت الاموال الشعب بضمير ميت , ولابد ان تورق عيوننا بالامل بان تفتح السجون على الاقل لفاسد واحد , وليس الاستمرار بالعبث بثروة الشعب والعراق بالاختلاس والاحتيال , وحرموا العراق من توفير الخدمات الاساسية , ومعالجة المشاكل التي ترهق وتزهق حياة المواطن المظلوم , ولا يمكن تحقيق ذلك , إلا بتفعيل مبدأ (من اين لك هذا ؟) ولايتم ذلك مطلقاً , إلا باصلاح القضاء العراقي , الذي عشعش فيه الفساد المالي والاداري الى حد النخاع , وفقد مكانته وهيبته , واصبح تابع ذليل لتأثيرات الشخصية والفئوية , وفقد نزاهته واستقلاليته واصبح مسير ومسيس يحقق اطماع شخصية , بذلك صارت الرشوة غذاء يومي , من اصغر مؤسسة في الدولة الى اكبرها , مع زيادة حجم الرشوة , تبعاً لكبر مؤسسة الدولة واهميتها في النشاط اليومي , وهذا يعني حرامي البيت يحفر لهدم بيته , من اجل تحقيق غاياته الجشعة . وتحولت الدولة الى دولة الفساد والفاسدين , ولكن الى متى يستمر هذا الكابوس المرعب الذي يخيم على العراق بالفساد المالي والاداري ؟ , وهل السيد العبادي يملك القدرة الشجاعة لمناطحة جيش الفاسدين ؟ وهل سيفوز بثقة الشعب كقائد وطني شجاع يملك الشجاعة والجرأة في مجابهة الفاسدين , ام انه ينجرف في تيار الخوف والرعب والقلق , ويكبل ايديه بالاصفاد التي تشل حركته ؟ والى متى يستمر طاعون الفساد يتحكم باعصاب العراق ؟ وهل نستسلم له بخضوع وذل ومهانة ؟

لقد قال الفيلسوف جان جاك روسو (اعطني قليلا من الشرفاء , وانا احطم لك جيشاً من اللصوص والمفسدين والعملاء) وهل العراق حرم من هذا القليل من الشرفاء من يملك النزاهة الوطنية ؟ هل هذا معقول بالمنطق بأن العراق اصابه داء العقم ؟ وهل يستطيع السيد العبادي أن يحارب الفساد والفاسدين بدون هؤلاء الشرفاء الذين يحملون الوطن في حدقات عيونهم ؟ وهل سيطرت على السيد العبادي، هواجس الخوف والقلق على مصيره من مؤامرات ودسائس الفاسدين , لذلك تهاون معهم وطبطب على أكتافهم وغضّ الطرف عنهم , كأنّه آمن وثق بهم بأنهم لن يقلعونه كالشعرة من العجين , إن مجابهة الفساد والفاسدين، تحتاج الى الشجاعة والجرأة في الاقدام , وهل يملك السيد العبادي هذه الصفات ؟ وهل يستطيع أن يملك الروح الجسورة في المجابهة الحامية، إمّا أن يخفي رأسه تحت راية الفاسدين المحيطين به , وهم يصوّرون له العراق في جنة وربيع، إن المماطلة والمراوحة والتأجيل بتطبيق الإصلاحات بشكل فعلي، هدراً للوقت الثمين، وضياع الفرصة الكبيرة التي سنحت للسيد العبادي، بأن يحقق مطالب الحراك الشعبي المدني، وهذا تخويل من أكثرية الشعب أن يضرب زعانف الفساد دون هوادة , قبل أن تنقلب الآية عليه , وخاصة إن جبهة الفاسدين، يحدّون أسنانهم ويكشّرون عن أنيابهم في تخريب واجهاض الحراك الشعبي المدني، وقد بدأوا الهجوم في الانقضاض على نشطاء الحراك المدني في حرب شعواء، تتوضح معالمها بالأغتيال والتهديد ووضع العراقيل بالغدر والعدوان.

إنّ محاولات التخريب واخماد الحراك الشعبي في اقتناص اهم نشطاءه بالقتل والتهديد , ولحد الآن سقط من الحراك المدني ١٢ شهيداً في البصرة وبابل وذي قار، وبدأت اجراءات القمع البوليسية، تتوضح في البصرة وكربلاء والنجف وبابل وغيرها من المدن، بقمع المظاهرات وتفريقها بقوّة التهديد، بواسطة المليشيات المسلّحة التي تدين معظمها بالولاء المطلق الى حرامي العراق الأول (نوري المالكي) , إنّ هدفهم اجهاض وإخماد الحراك المدني بالمظاهرات الاحتجاجية , لا رجعة عنه، وقد استخدموا في وسائل إعلامهم المأجورة , كلّ أنواع الدسّ الرخيص في التشويه والتحريف والزيف والاكاذيب الهزيلة والمضحكة , بحجة المظاهرات الشعبية تقودها أصابعٌ اجنبية , أو أنها مدفوعة الثمن , أو أنها تهدف الى تخريب وتحطيم العراق ... ألخ , مهازل سخيفة، حتى يكونوا هم أسياد العراق ينهبون ويسرقون بكل حرية وسهولة وتحت حماية القانون.

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها